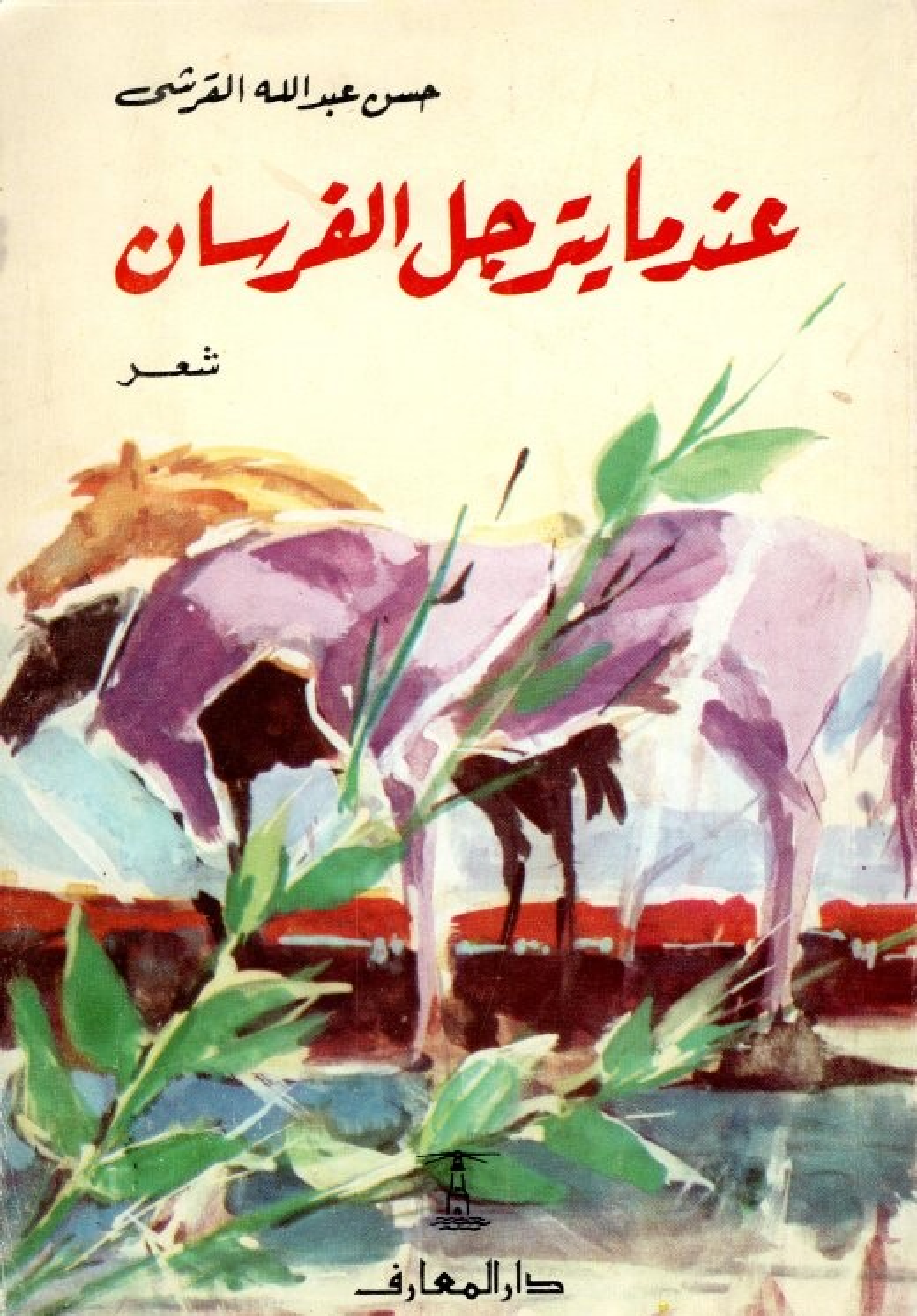

حسن عبدالله القرشي
عندما يترجل الفرسان
شعر
دار المعارف

عندما يترجل الفرسان

شعر

حسن عبدالله القرشي

اشتريته من معرض بغداد الدولي للكتاب يوم الجمعة
٢/ جمادى الاولى / ١٤٤٣هـ
١٧/ ١٢/ ٢٠٢١م

م. سرمد حاتم شكر



دار المعارف

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

تصميم الغلاف والرسوم الداخلية
للفنانة شريفه أبو سيف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

Twitter: @sarmed74 Sarmed- المهندس سرمد حاتم شكر السامرائي
Telegram: https://t.me/Tihama_books قناتنا على التليجرام: كتب التراث العربي والاسلامي

الإهـــداء

إلى ولَدَيَّ عبدالله ، وأسامة

ركازاً للرجاء ، وامتداداً للوجود

وأملاً أن يكونا عامِلَيْن مُؤَثِّرَيْن في الحياة

حسن عبد الرحمن

عندما ..
يترجل الفرسان



هذا الديوان

عندما يترجل الفرسان : حلقة جديدة من سلسلة دواويني في رحلتي الشعرية أقدمه إصرارًا على المسيرة ، ولحَاقا بالقافلة المخبة ، فالشعر هو حياة الشاعر ، ونبض إلهامه ، وغياب صوت الشاعر عن قول الشعر هو غياب عن حياته الثقافية ، والفكرية ، والاجتماعية .

والشعر سيظل المشكاة التي تضيء ظلام الحياة ، وتترجم أحاسيس الأحياء ، ومن هنا يجيء تعلقنا بالشعر ، وتقديرنا لقائليه ؛ وواهمون هم الذين يظنون أن الحياة تستغني عن الشعر .. كيف وهو سراجها ووقودها والدم الذي يدفق في شرايينها نبض المسرة ، وإكسير المحبة ، والشوق إلى المجهول ..

والشاعر العربي بطبيعته مخلوق من البسمات الحزينة ، ويزداد حزنه بسبب أوضاع أمته فإن الفواجع والنكبات والكوارث التي لابست حياة الأمة العربية خلال بضعة

العقود من السنين الأخيرة بالذات قد أثَّرت فى تطلعاتها بينَ أن تنفض عنها غبار السنين فى عهود الاستعمار الغربى البغيض الذى صاحب حياتها آنفا ، وأن تبنى حاضرا مجيدا يعيد زهوة ماضيها السعيد التليد ، ويجدد غابرها العتيد .. وبين أن تجد نفسها رهن تيار الخلافات العربية الصاعقة التى وصلت بها إلى حد الصدام المسلّح الأمر الذى لم يكن يخطر بالبال ، كل هذا وسيف الصهيونية اللئيم وحماتها مصلت فوق رقابها ينتظر لحظات الانقضاض ليمتصَّ خيراتها ، ويعيدها حقبا إلى الوراء ، مستغلا غفلاتها ، وانشغالها بهموم مهما كبرت فهى صغيرة وأحرى بها أن تدرك ما يترصدها من مخاطر أكبر .. ينسج خيوطها أعداء الحياة ، أعداء الانسانية الذين يهمهم العمل على تدمير كيان الأمة العربية وسلب حقوقها ، ونهب مدخراتها ..

من ثَمَّ فلابد أن تتاح الحرية الكاملة للأدباء والمفكرين والشعراء والعلماء وكل ذوى العقول النيرة كى يعالجوا أدواء الأمة ، ويعملوا على رفع معنويات شعوبها .. أفرادًا أو جماعات ، وأن يزيلوا التراكمات التى رانت عليها والغاشيات التى سلبتها سلامة التفكير فيما يهددها ، والتى أدّت إلى انتكاساتها الراهنة ، وأن يبنوا كيانها بعلم ووثوق

ورسوخ حتى تأخذ مجالها الصحيح فى خضم الحضارات المتصارعة اليوم وتحقق أهدافها ، وتبعد عنها أشباح الخوف وكوابيس الذعر ، وعوامل التأخر والتقهقر .. فهذه الأمة بماضيها العريق جديرة بأن تكون فى الذروة من التحضر والتمدن ، وأن تؤدى دورها فى نفع الانسانية ، وصيانة مستقبلها ، والمشاركة فى دفع عجلة التقدم العالمى .. مواجهة التحولات الكبرى فى مسيرة عالم اليوم وكشوفاته العديدة وعوجات هذا العالم الذى لا تكاد تدرك حدود خضماته وصراعاته .

وهناك موضوع لابد من الإشارة إليه فقد كان نقادنا الأوائل مثلا عليا فى تناول الشعر العربى بالنقد والتحليل والتقويم والموازنة ، وكان ذلك مفيدا لمسيرة الشعر ، وتبع هؤلاء كوكبة واعية من جهابذة النقاد .. واستمر هؤلاء فى العطاء إلى زمن قريب ولكن الملاحظ الآن أن نقاد الشعر الأصلاء قد ندروا ، وخلف من بعد السابقين خلف اكتفوا بأن يلوكوا بعض مصطلحات نقدية غربية ومستوردة هجرها أهلها ، وعجزت عن التطبيق فى الشعر العربى الحديث الأمر الذى أدى إلى بلبلة ساهمت فى إضعاف حركة النقد الشعرى ، وانتفاء نفعه ، وهذا أمر خطير على

مستقبل الشعر ، ومسيء لقضيته ولذلك كثر المتشاعرون والمدَّعون ، واتسعت دائرة المتاهة الفكرية . وحفلت الساحة بفئة متهافتة لا تستحق الانتساب إلى دولة الشعر .. وليس لها حق طلب التحاق مقبول بها ..

وأخيراً فمرحى للشعر هاديًا ورائدًا وحاديًا لركب الإنسانية فى طريقها الحافة إلى شاطىء النور والأمن والسلام .

وعسى أن يُضىء هذا الديوان وأمثاله شمعة – ولو خافتة الضوء – فى سبيل مسيرة الأمة لأهدافها ، وغاياتها ، ومُثُلها العليا .. مستنهضاً همها مذكِّرا إياها بأمجادها الماضية التى كانت دُررًا غالية فى جبين الدهر ، وشمساً مضيئة فى سماء الوجود .

حسن عبدالله القرشى

أزمنةُ العُقْم ... !

لا تَعجبُوا
حينَ تموتُ الكلماتُ عندَنا
مِنْ قَبل أن تُقَالْ
وحينَ يُوأَدُ الأطفالُ
قَبلَ أن يَعُوا مَواقفَ الرِّجال
وحينَ تختفي البطولاتُ
وترقص الشّعاراتُ
وتسمُو رايةُ الأنْذال
وحينَ يغتنِي النخَّاس ..
والأفَّاقُ ، والزمَّارُ ، والطبَّالْ
وحين يحتلُّ الكسيحُ ، والجبانُ ، والمُهان
في زمانِ القحطِ مَقعدَ الأبْطالْ

لا تعجبوا من المحال

حين يغدُو لا مُحالْ

لا تعجبوا إن عَريت حدائقُ النَّهارْ

وانتشر الظَّلامُ

أو إن غَاضَتِ البِحَار

لا تَعجبوا إن أُسْدِلَتْ

على المُنَى الظِّلالْ

لا تَعجبوا إن زُلْزِلَتْ

في أرضِنَا الجِبَال

إنْ أَجْهضَت كلُّ النِّساءِ عِنْدنا

أو عَقُمتْ ..

أو لَفظَتْ أحشاؤُهنَّ بذرةَ الخُصُوبة

أو شَوَّهتْ أجِنَّةً منكُوبَة

فنحن كلُّنا نَعيش عَصْر غيبةِ العرُوبَة !

مانديلا .. يقبل التحدِّى ...!

[زهرة لفارس الحرية ..

في جنوب أفريقيا الديمقراطية]

كَانَ يَدرى

أنه رهنُ تَحدِّى

كان يَدْرى

أن أعداءَ الحياة

سوف يَهْوونَ به فى نَار حِقْدِ

كان يَدْرى أن عُشْب النَّصر ، ضوءَ الفجرِ

مرهونا مَراراتٍ ، وقَيْدِ

وَاستجابَ الفارسُ المغوارُ ، رغْم الخَصْمِ

لِلْهولِ الأشَدِّ

شاهرًا سَيْفَ التّحدّي

قابلًا بالسِّجنِ

محفوفًا بتنكيلٍ ، وإرهاقٍ ، وسُهْدٍ

رافضًا أنْ يَحْنِيَ الرأسَ - وكمْ يَعلو -

لجلّادٍ ، وجُنْدٍ

آبيًا حُرِّيّةَ العبْدِ ، وإصرارَ المرابينَ

فَما عَاشَ كَعَبْدٍ

سَيِّدًا عَاشَ فلم يَسْتشعرِ الإحباطَ فى أخْذٍ وردِّ

راضيًا أن يجرعَ الآلامَ والتّشريدَ من مَهْدٍ للحْدِ

كَمْ يكون السجنُ للّيث عَرِينًا

وتكونُ النّار بَرْدا للمُفدّى

وتكونُ الهجمةُ الحمقاءُ ، والحمراءُ إرهاصًا بِسَعْدِ

قد قَضى أحْلى سِنِي العُمْرِ

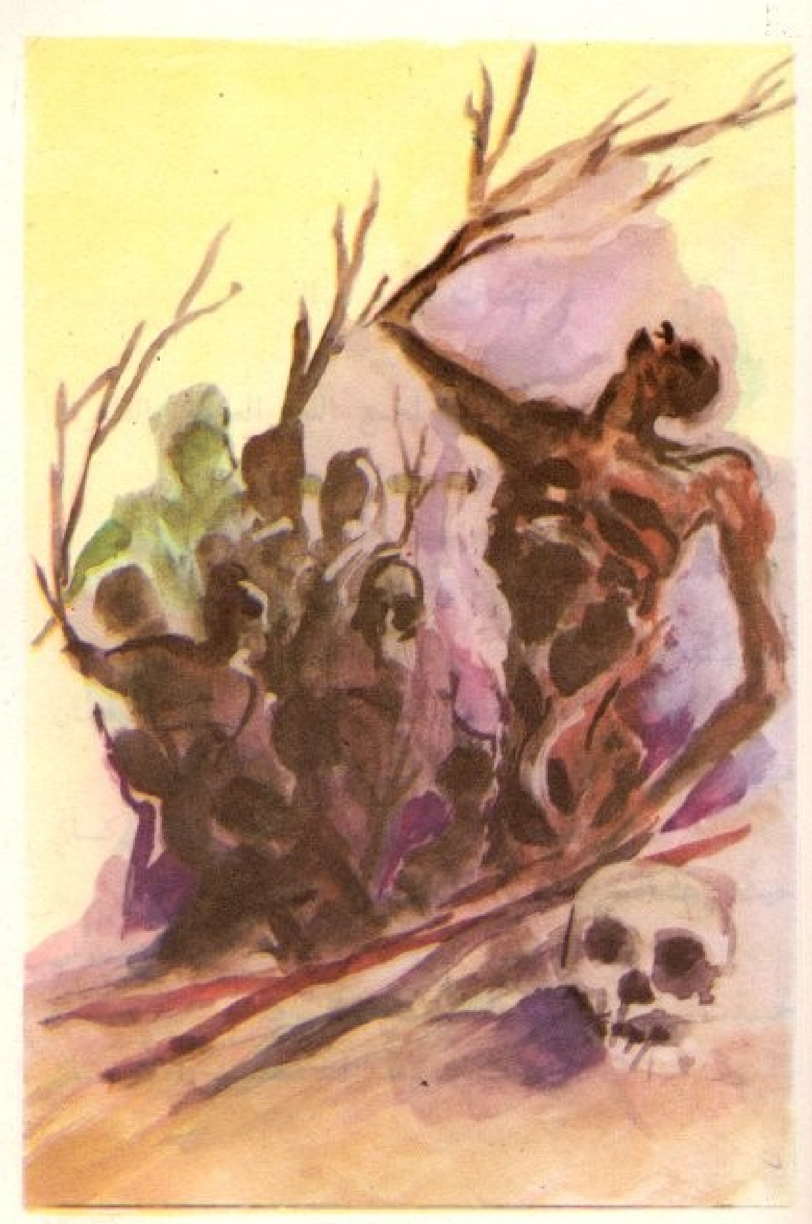
لا يأبَه لِلقَيْدِ ، وللسِّجنِ ، وللظُّلمِ

ولا يَعْنُو لِوَغْدِ
هُو (مَانْدِيلًا)
وكم يذكُرُه التاريخُ ، كَم تذكُره الأجيالُ ، والأوطَانُ
عُنوانًا لِمجْد
سَوْف تسمو رايةُ التحرير ، والعِزّ بهِ
في خير عهدِ
وَسَيَجْني ثَمَر النَّصْرِ
وأيَّامَ العذاباتِ
عَلى حدِّ الفِرِنْدِ
رغم طُغيانِ المرائينَ ، وغَوغائيةِ الإرهابِ
محفوفًا ببرْقٍ ، وبِرَعْدِ
وَحُشُودٍ من قُرودٍ ، وكِلابٍ نابحاتٍ
لبسَتْ أثوابَ أُسْدِ

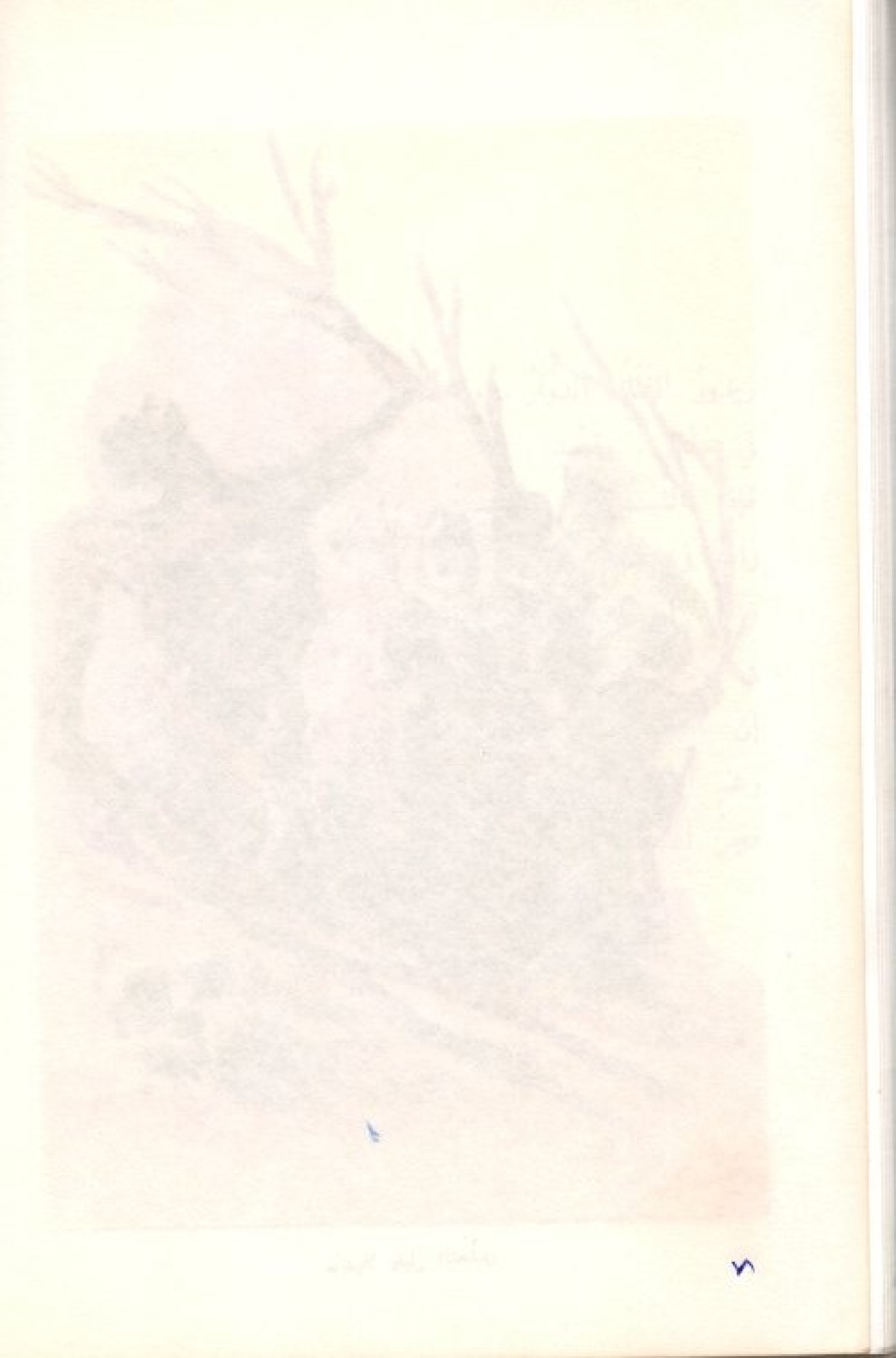
* * *

ويدورُ الفَلَكُ الدوَّارُ ، والجبَّارُ
فى عَدْلٍ ، وقَصْدِ
فإذا باللَّيث حُرٌّ ، مستنيرٌ
رَافِهٌ فى حَقل وَرْدِ
وإذا بالعنُصريين الألى سامُوه ذلَّ الخسفِ
فى يأسٍ ، وجُهْدِ
إن عُقْبَى الصَّبر لِلْفَادينَ
رغم الأينِ ، والعُتْمةِ
فجرُ المتحدِّى !!





مانديلا يقبل التحدى



نَبَضَاتُ قَلْب ....!!

[فى المؤتمر الستين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة]

مَـا لِـدنـيـاكَ غَـادرتْهـا المَجَـانِى
وسَـطَا فِى رِحَـابِهـا كـلُّ جَـانِ
عَـربَـدَ الهَـولُ فِى ذُراهـا مُحِيقًـا
وشَجـاهـا عَـاتٍ من الـطُّوفَـانِ
فـإذا كُـلُّ بقعَـةٍ منْ ثَـرَى الأر
ض ، لَـظًى يُسْتَثَـارُ كـالْـبركـانِ
حيثُ عَـادَ الإنْسانُ إنسـانَ غَـاب
قَـلبـهُ فِى قَسَـاوَةِ الـصَّوَّانِ
جَمَـدَتْ فى عُيـونِنـا أدْمُـعُ الـرِّف
ـقِ فَعِـشْنـا للحِقْـدِ والأضْغَـانِ

وَنَسينَا تُراثَنا ، وَهْوَ بَاقٍ
وَخَلَصْنا للكيدِ والبُهتَانِ
نَحنُ هُنّا على العَدوِّ فَأُبْنا
بالمصيرِ الرَّهيبِ والخِذلانِ
أرهقتْنَا الآلام من كُلِّ صَوْبٍ
ودَهَتْنا طوارقُ الأحْزانِ
أصْبحتْ أُمّتي العظيمةُ بِالأمسِ قَطيعاً هَشّاً من الحُملانِ
أصبحتْ كالجُفَاءِ يَقذِفُه السَّيلُ فما فِيه حُنكةُ الرُّبّانِ
يَصرخُ الناعقُون فيها فَتَعنُو
وهى كانتْ جَمْرًا لحربٍ عَوَانِ
تتَوخّى سَلْمَ العَدوِّ فتنأى
عن مَراقي كَرامةِ الإنسانِ

كُلُّ سَلْمٍ نُسْتَمْنَحُ من عَدُوٍّ
هُوَ جَوْرٌ من قَادَةِ الطُّغْيَانِ
أوغَلَ اليأسُ في حِمَاهَا فأضحتْ
هَدَفاً في مَرَاجِلِ الحَدَثَانِ
وشَجَاهَا الخِلافُ والفُرقَةُ الصَّـ
ـمَّاءُ ، والكَيْدُ في هَوى وأضْطغَانِ
لَيسَ يُرسِي دَعَائمَ المجْدِ فيها
وبعيدُ الضَّمير لِلوجْدانِ
غَيرُ فَيْضٍ مِنَ التآخي عَريقٍ
فيه نورٌ من حِكْمَةِ الفُرقَانِ
فإذا بالضَّعيفِ تَنتَفِضُ القُوَّ
ةُ فيهِ ويَزدَرِي بالهَوَانِ
وَإذا كُلُّ ما نَسيناهُ من المَجْـ
ـدِ .. يُرَى مَاثلاً لكلِّ عَيَانِ

فَتَرى الصَّعْبَ أَيْسَرَ الأمر فينا
ونُراعِى مَقَاصِدَ الرَّحمنِ !

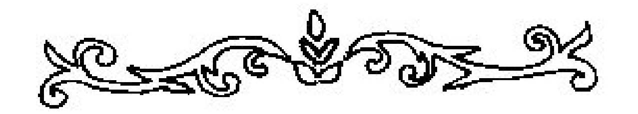
* * *

أُمَّتِى والشُّجونُ ملءُ كيانى
من وَرائى مُطيفةٌ وأَمَامى
والمآسِى تزاحَمتْ فإذا الأفْـ
ـقُ جَهَامُ مُستهدفٌ لجِهَامِ
أنا منْها قَسوتُ فِى عَذْل قَومى
وتألمتُ من ضَياع مرَامى
وغزا خَافقى الضَّبابُ وشجَّت
رايةَ النصرِ هَينماتُ انقسامِ
فَهُمُو كلُّهم ملاذ غَدي الآ
تِى وما قد ذخرتُ من أيَّامى

لستُ أرضَى لهم هَوانًا ويُشجى
خافِقي منهمو أنثلامُ حُسَامي
ألِصُهْيُونِ أن تعكِّر صَفوي
دون أن تَستثير بأسَ احتدامي ؟
تَزرعُ الموْتَ في المَساجِد قَهْرًا
بالجَور البغاةِ والظلّامِ
وتُنادي بالسِّلْمِ مُضمِرَةَ الحرْ
بِ ، وتدعُو لغدْرة الإسلامِ
أَلِمَنْ دِفؤُهُ إذا مَسَّ قُرٌّ
من بلادي وزادُهُ مِنْ طَعَامِي ؟
أن يُنادِي - جَهْرًا - بنصر عدوِّي
ويُاري كَرامتي ، وسَلامِي ؟
يترعُ المالَ في خَزائنِ خِصمِي
كيْ يَحثَّ الخُطى لوأدِ غُرامِي

خَـاضَنـا مِنْ شَـرادمِ البَغْـي والار
هـابِ من هَشَّمـوا سليمَ عِـظَامِي
كلُّهم رغمَ صـولـةِ الغَـدْرِ والاجـ
ـرامِ رَهْـنٌ لِصَـاعِـقٍ مِنْ ضِـرَامِـي
لَنْ يَعيشَ الْبَـاغِي وَفِي جُعْبَتي الثـأ
رُ ، وَجَيْشٌ من الأُسُـودِ الـكِرامِ
هَـلْ دَرَى أَنَّ كُـلَّ ذرَّةِ رَمْـلٍ
مِنْ دِيـارِي مَـذخُـورَةٌ لانتقـامي ؟
هُـو ذا جِيلُنـا الجـديـدُ تَحـدَّى
بـغْـيَـهُ غَـيرَ آبِـهٍ لِحِـمَـامِ !
بـالصُّمـودُ العَنِيـدِ يَفْـتـرِعُ الخطـ
ـبَ ، وَلاَ يَـنحني لِسَـهْمِ الـرَّامِـي
عَـرَبِيُّ الإبَـاءِ لا يَـرْهَـبُ المَـوْ
تَ ، وَلاَ يَـسـتَـنِـيـمُ لـلأحْـلاَمِ

فِي سبيـلِ النِّضَالِ والـوَطنِ الغَـا
لِي ، وَفي ثَـوْرَةٍ وَفِي إقْـدامِ
سَـوْفَ يَمْضِي مُحَرِّرًا أرضَـه الـطُّهـ
رَ ، وَيَجلو من غَـاشِيـاتِ الـظَّلامِ !



صفِّين الجديدة

تَطِيشُ الرُّؤى فى خَاطِرى وتَغيمُ
وَتَملأ روحى بالرَّمادِ هُمُومُ
وَيُرْهِقنى يأسٌ عَصُوفٌ، ويحتَوى
فُؤادِيَ شكٌّ، مُقعِدٌ ومُقِيمُ
أ (صِفِّينَ) بين العُرب تستأسر المُنى
وَتحْدُو خُطى هَذا الجحيم جَحيمُ ؟
أنَارٌ عَلَى أرضِ الخليج مُنيخَةٌ
وَتهْفو لجَرجٌ للوَغى، وَحَليمُ ؟
وَتَمتلِىءُ الدُّنيا زَئيراً، وتغتَلى
بِحَارٌ، وَفِى أفْقِ السَّماء رُجُومُ ؟
وَتَدنوظِلالُ الغَدرِ فى رَونق الضُّحى
وَتَخْشَى نُيُوبٌ للرَّدى وسُمُومُ؟!

حَزِينٌ أَنَا أَغْدُو أَروحُ وفى الحَشَا
لَهِيبٌ ، وَفى القلب الأسير كُلُومُ
وَفى عتَباتِ الحىِّ للشَّرِّ راصِدٌ
وَتُورى لَظَى الحِقْدِ المرِير خُصُومُ
وَلم يَبْدُ فى أُفْقِ التَّراحم مُنصِفٌ
وَلمَّا تُضِىءْ وَسْطَ الغَمام نُجُومُ
وَحُطِّمَ جَام الحبِّ واَسْتَعْلَنَ الأسى
وَجَلَّى بَشِيرٌ بالنَّدى ونَدِيمُ
لَرُحْمَاكَ رَبِّ بالأواصِر آدَها
عَلَى فَجْأَةٍ خَطْبٌ أَجَلُّ عَظِيمْ
وَالْموتُ بها والنَّائبات وشبكةٌ
لَيَالٍ كَقِطْعَانِ الظَّلام حُسُوم !

* * *

أطَافتْ بنا الآلامُ واسْوَدَّ طائفٍ
وَعاثَ فَسَادًا فى البلادِ غَشُومُ !

عراكٌ ، وإنهاكٌ ؟ أهل نيلَ ثأرنا
وشَرُّ (يَهُوذا) فى الدِّيارِ جَسِيمُ ؟

ونَحنُ أُسارَى والحوادثُ جَمَّةٌ
ونَحنُ حَيارَى ، والصِّراعُ عَقِيمُ

تَمزَّقتِ الأرْحَام جَهْراً وعَرْبَدتْ
شُجُونٌ لَها كالرَّعْدِ ثُمَّ هَزِيمُ

ويَضحكُ منَّا الخَصْمُ فى غَيْبةِ النُّهى
ووَجْهُ الرَّزايا كَالحٌ ودَمِيمُ

وَفى يدِنَا أن نَستردَّ من الأسَى
ضَمانَ غدٍ يُحيِى المُنى فتَدُومُ !

وَنَسترجعُ الفَجرَ الجميلَ وَنَنتنى
خِفَافاً من الأطْماعِ فَهْى وُصُومُ

فـــما يَسْتَوي وَجهــان : جَهْمٌ منفِّرٌ
وآخَــرُ مفــترٌّ الـسِّمــاتِ وَسيـمُ !

* * *

ووَأَسفــا أن يُستَقَــاد لمغْــرمٍ
كــريمٌ ليغدُو - بَعــدُ - وهــو لَئيمُ
وأن يَشتَرِي الـرِّبحَ القَليـل مُحارِبٌ
يُــرادُ عــلى الضُّــراءِ وهُــو سَليمُ
أيَحمَــل إنسَــانٌ عفَيــفٌ لِــأَثمٍ
جُــزافًــا ويُجْـلى عن حِمـاهُ مُقيمُ ؟
أيَسعَى إلى غَــدر الصَّفيِّ صَفيُّـه
ويُـدعَى إلى قَتْــل الحَميم حَميمُ ؟
عَفَــاءٌ عَلى الدُّنيا إذا عزَّ خامِلٌ
وعَــادَ طَبيبًــا للأَسَــاةِ سَقيــمُ

وَنَالَ الذى يَبْغى من الحظِّ جَاهلٌ
وَحُلِّئَ عَن طيبِ الحَيَاةِ عَليمُ !
وأسْفَرتِ الدَّهْمَاءُ عن قُبح وجهها
وغَابَ نَصيحٌ يُرتَضى وزَعيمُ !

* * *

أُضيعتْ عهودٌ وأُستبيحت محارمٌ
وآبَ بِضَيْمِ الشاكلين مَضِيمُ
ولاذ بأكنافِ المُهَاجِر لائذٌ
غَدَا مَن ثوى بالدار وهْو كَظيمُ
وأُهْدِرتِ الأروْاح وهي أمانةٌ
وَديس حِمى شَيْخ ، وريعَ فَطيمُ !
تردَّدَ صَوْتٌ للنَّذيرِ مُروِّعٌ
وَأُخْرسَ صَوْتٌ للبَشِير رخيمُ

كأنَّ ديارَ العُرْبِ وهي مَنارةٌ
تحامَى ذُرَاها «هاشمٌ» و«تَميمٌ» !

تَصدَّتْ لها الأحداثُ من كلِّ جانب
فأضحتْ مَراعي التِّبرِ وهي هَشِيمٌ !

وَنَاءت وَمَا كانتْ تَنوءُ بحملِها
وَأرّقها أن الخَصِيمَ قسيمُ

وأن ذَوِي الأرْحَام أضحَوْا عداتها
وَظُلْمُ الرِّفاق الأقربين أليمُ !

* * *

وَيَسأَلُني ما الحَربُ إن هي أُضْرِمَتْ
غَبيٌّ بأَهْوالِ الحروب مَلومُ

فقلتُ له تِلكَ الدَّرارِي تَساقَطَتْ
عَلَى الأرض لا يُرجَى لَهُنَّ شَكيمُ

وَتلك الجَـوارِى فى البِحـار توَجُهنـا
وَشُهْبُ حُتـوفٍ فى الجِـواءِ تَحـومُ
مَـوَاكبُ هُـلاكٍ ومسـرى فَـوَاجِـعٍ
تَشيبُ لهـا الـوِلْـدان حَيثُ تُسيمُ
نُحوسُ حُظوظٍ مُطْبِقاتٌ كـوارثٌ
وَشَـرٌ رَوِىٌّ بـالـدِّمـار.. عَميـمُ
أتـاحَ لهـا ذوجِـنَّـةٍ مُـتـربِّصٌ
بـأنْ تَبْـتُرَ العُمـرْانَ وَهْـو نَـظِيمُ
تَسُوق الرَّدَى فى كُلِّ ركنٍ مَدَى الدُّنَى
وتنسِفُ مـا قَـد شيَـدتْـه قُـرُومُ!
وَتـودى بـأرْواح المـلايـين عُنْـوَةً
فَـلا شَىْءَ إلَّا وهْـوَ - ثَمَّ - رَمِيمُ!

* * *

أَمَاناً رعَـاةَ الحقِّ لا تهدِرُوا الجنىٰ

ولاَ تَـدعُـوا حُـلْمَ الْعــدُوّ يُقِيمُ !

فَثَمَّ (بنُـو صُهيُـون) مَـازَال بـأسُهُمُ

شَديداً وَهُمْ فَوقَ الـرُّبُـوع جُثُومُ !

وَمَـازَال يَضْـرَى مِنهُمُـو كلُّ نَـابِحٍ

وَيَضْـطَهِـدُ الأحْـرار ثَمَّ شَتِيمُ !

ولا تحزنُوا إن شَذَّ من شذَّ أوعتا

– عَـلى رَفْرف للمكرُماتِ – ظَلُومُ

فكُـل مُضيـع لـلإخـاءِ مُـذَمَّمُ

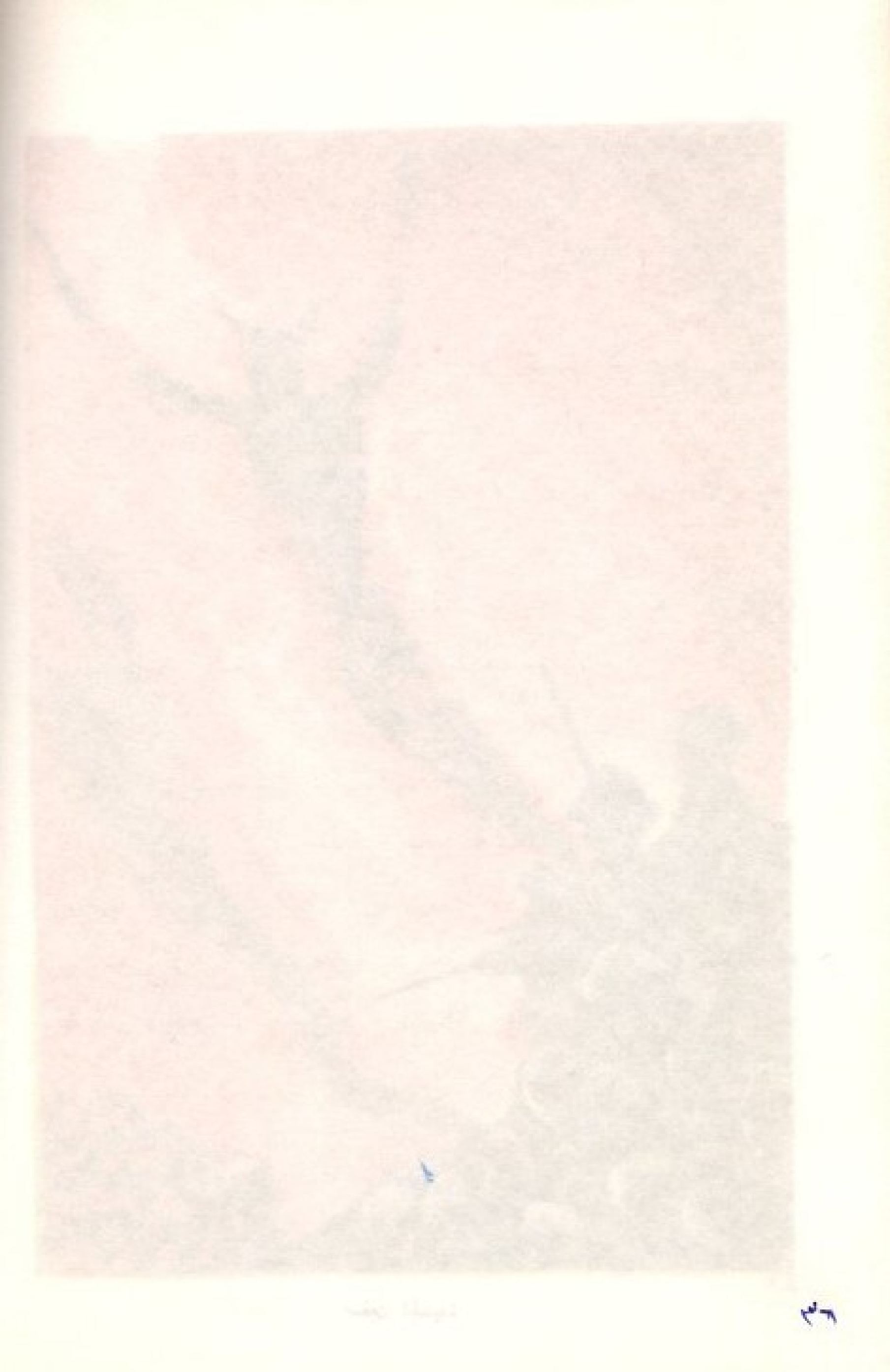
وكُـلُّ مُـريـق لـلوفَـاءِ أثـيـمُ

وقَدْ يَرْعـوى الغَاوونَ طُرّاً وَينجلي

بـرغم الجوَى لَيْـلٌ يَـرُوعُ بَهِيمُ !



صفين الجديدة



الشَّهِيد .. !

[إلى روح المجاهد خليل الوزير «أبو جهاد»]

عَـاشَ يَمْشي عَـلَى شِفَـارِ الأسِنَّـة
مُـطْلِقًـا لِلطُّمُـوح صَعْبَ الأعِنَّـة
مَـلَكٌ مجـدُه عـلى قـمَّـةِ الآ
فاق هيهات يـدْركُ الكون وزنَـه
بِجَنَـاحَـيْنِ كـاسِـرَيْـن ، بِقَـلب
هَـزَّ أُسْطُورَةَ الـعَـدُوِّ وحِصْـنَـه
وعَـلَى ثـغـرِهِ نَـدَاوَةُ فَـجـر
جَنَّـدَتْ لِلنضَـالِ زُهْـرَ الأجِنَّـة
كَمْ تَبـدَّى (صُهْيُونُ) ينشَقُّ غَيْـظاً
قَـارِعـاً مِنْ كِفَـاحِـه الحُـرّ سِنَّـه

بَطَلاً كانَ في أقتناصِ الأعَادِي

مُؤمناً أنْ رَحْمَةَ الحَقِّ جُنَّة

مُوقِفاً فكره على الوطن المجـ

ـروح يفوله إذا الليلُ جَنَّة

وَاثِقاً أنَّها سَتَبْقَى (فِلَسْطِيـ

ـنُ) ، وَتَنْزَاحُ عن سَنَاها الدُّجُنَّة

و (يَهوذا) المخذُولُ مَهْما تَمادَى

سَوْفَ يَطْوِى زِلْزَالُها مِنه رُكْنَه

صَحِبَ الغَيْبَ فِكْرُهُ فَتَجلَّتْ

قُوَّةُ الشَّعْبِ مُنَّةً أىَّ مُنَّة

مُطمئنا قَدْ عَاشَ تَحدُو رُؤاه

نَفْسُ شَعْبٍ لِخَطْوِهِ مُطْمئِنَّة

عَادَتِ المُعجِزَاتُ فـ (القُدسُ) قَدْ ثَا

رَ ، وغَنَّى الزَّمَانُ للنَّصْرِ لَحْنَه

لَا تلومُوا (الشَّهيد) إن شَاقَه الخلْـ
ـدُ فكـانَ الـطَّريقُ للخُلد جَنَّـة !

* * *

عَاشَ يحيى (الأخوان) يُؤثـر بالجُهْـ
ـدِ سِـوَاهُ لا يَـنْـحـنى لـلعَـوادِى
فَـارسٌ من كَتَائب الفتـح يُهْـدِى
لـلرِّفـاقِ الأمْجَـادِ أغْــنَى عَـتَـادِ
حَـاضِنـاً صَـدْرُهُ كُـرومَ (فِلَسْـطِيـ
ـنَ) تَـدَانتْ رغْم الخُطُوبِ الشِّدادِ
يَـزرعُ الخِـصْـبَ والـنَّـماءَ ويُـعطى
مـنْ دِمَـاءِ الـفِـدَاء أغْـلى سَـمَـادِ
لَمْ يَـرُعْـهُ تَـكَـاثُـر الغـدر والأفْـ
ـق قَتَـامٌ ، والليـل جَهْم الـسَّـوَادِ

يُستساغ الصراعُ بين قرينيْـ
ـن ، ويُشجى من خَفنة الأوْغادِ
عاشِقٌ فى عُروقِهِ هبُّ الرُّو
ح ، وفى الأرْض منْهُ حَب الحصادِ
سقط اللَّيث فى مخالب ذئب ،
وطوى السفْحُ ذروةَ الأطوادِ
إيهِ يادَهْرُ هكذا مَصْرع الأبْـ
ـطالِ لا عادَ مَصْرعُ الآسادِ؟!
نَحبسُ الدَّمْعَ فى القُلوبِ هُمُّ قُرْ
بَى .. انتظارًا لفَرحَةِ الأعْيادِ
لا يمُوتون حَتْفَ أنْفٍ ولكن
فى مَيادينَ عِزَّةٍ وجِلَادِ
لَيسَ يَطوِى نَهْرَ المُروءاتِ حِقْدُ
فَهوَ جَارٍ عَبْرَ الرُّبى والوِهَادِ

قَـدْ وَرِثْنـاه مِنْ قَـديمٍ تُـراثـاً
يَصْطَفِيهِ الأجدادُ للأحْفادِ !

* * *

الشهابُ الَّذى هَـوَى سَوْفَ يَمْضى
- فى مَسَـار رَعَـاهُ - ألفُ شِهابِ
فى مَدارِ الشُّمُوسِ يَسْحَبُ ذَيل الفَخْـ
ـرِ فِى بَـرْزَخٍ مَـع الأحْبَـابِ
سـارِحـاً فى الجِنـان يَستـاف منهـا
عَبِقَ الحـور، طـاهـرَ الأثـوابِ
حَمِـد النَّاس لـ(الشَّهيـد) سَجَايـا
رَفَعتْـه عَنْ مَنْصِب أو طِـلابِ
حِـينَ صَاحَ النَّفـير كـان المُجَلّى
مـاثَنى كَفَّـه عَـنِ القِـرْضَـابِ

عَـاشَ رأيـاً ، وحـكمـةً ، وبُـطولا

تِ .. تـرُوعُ العِـدى بِيـوْمِ حِسَابِ

قـد تـركتـاه وحـدَه لسهـام الـ

ـلُّؤم تـغشـاه رَهـنَ ظُـفـرٍ ونـابِ

كَـيْفَ لا يَـغـدُرُونَـهُ وهـو كَـوْنٌ

مِنْ جِهَـادٍ ، ومَـوْكِبٌ من شِهـابِ ؟

كـانَ بـابَ الحِمَى ، وحِـيـنَ غَـزَوْهُ

أشْـرَعُـوا لِلنِّضـالِ مِلْيُـونَ بَـابِ

شَـرَفُ الحَـرْبِ لا يُـقـرِبُـه الإرْ

هـابُ ، والـدَّارسُـوهُ شِرْعَـةَ غـابِ

حَـسِبـوا أنَّـه إذا اصطِـيـد تَخْلُوْ

عُـرُنُ الأسْـدِ من لُيـوثٍ غضـابِ

خَـسِئـوا إنَّ أرضَنَـا مَـصْنَـعُ الأفْـ

ـذاذِ ، مَثْوى النمورِ ، مَـأوَى الغِلابِ

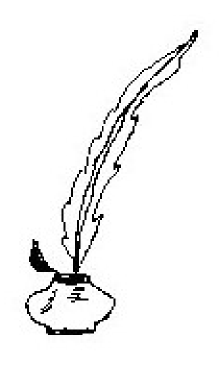
أيها العابثون سَوْفَ تَوالى
رُجُمُ الشُّهْبِ فى الذُّرَى والشِّعَابِ !

* * *

فارسَ العربِ شيَّعتْك قُلُوبٌ
مُزِجَتْ بالوَفاءِ والأحْزانِ
وحَدَتْها الجِراحُ ، وَحدها الثأ
رُ ، وخَصْمٌ يَلِجُّ فى العُدْوانِ
و (خَصَى) فِتيةٍ تنادَوا إلى التحـ
ريرِ ، فى مِرَّةٍ ، وفى عُنفُوانِ
قد تَرامَوا أملاك مَعركَةِ (القُدْ
سِ) وثارُوا كالشُّهْب فى الميدانِ
وَقَفُوا والمَنُونُ قِيدُ خُطاهُمْ
لا يُبَالُونَ ثَمَّ سيفَ الجَبَانِ

يــتــحــدُّونَ بــالحِــجــارةِ بــالإصْــ
ــرارِ جَــيْــشــاً مُــدَجَّــج الأرْكَــانِ
حَــاشــراً فى الــدُّروب يَفْجؤُهُ الحَــوْ
فُ فَيهــمى مِــنْــه رُصَــاصُ الجــانى
بَــطلَ الســاح سَــوفَ تبقى مَنــاراً
بــالَّــذى قَــد مُــنحْــتَ مــن إيمــانِ
ســتَــظل ، التصميمَ ، والعــزمَ ، والأخــ
ــلاقَ ، والفِكْــرَ ، فى صَــدى الأزمَــانِ
وغــدا يــســتــطــيــلُ لــلعــرب بَــنــدُ
الجِــهــادِ ، كَــصَــاعِــق الــبُــركَــانِ
يَــضــع الحــقُّ فى مَــداهُ المــرَجَّــى
بَــعــدَ أن ظــلَّ عُــرضَــةً لارتِهــانِ
لن يعيش الــطغاةُ فى مَــوْطِنِ الــطُّهــ
ــرِ ، ولن يَــسْــعَــدوا بِفَــوزِ الــرِّهَــانِ

فَهمو التَّائِهونَ مهما تَعالَوْا
ذاكَ وَعْدُ المُهَيْمِنِ الدَّيَّانِ !



عهود الحُزْن ..!

ضَائعٌ أنتَ طريدُ الفَلوَاتِ

هَاتِفٌ عبر اللّيالى الموحِشَاتِ :

يا عُصورَ الحُزْنِ هلاَّ تنتَهى

مَوجةَ اليأسِ ، وجَذْبُ البَسَماتِ

وسُرَى الكابوس فى أعماقنا

ومَسارُ الجُرح مِن غير أُساةِ

واحتراقُ الكبد الحرّى جَوًى

يتلظّى رَهْنَ عَصْفِ الحادِثاتِ

ولماذا سافَرَ الأنس ضُحى

فإذا بالليل جَهْمُ الخُطواتِ

يا عهودَ العُقْم لم يُبْقَ لنَا

رَهَجُ الآلام وَمْضَ الذِّكرَياتِ

عَرَبٌ نحنُ ولكن نَبضُنا
أعجميُّ الحسِّ ، ممسوخُ الشكاةِ
غَرُبتْ شَمْسٌ وفاضت أدمُعٌ
وتَوَلَّى ركبُنا بالحَسَراتِ
كَمْ مشيْنا عصبةً حتى إذا
قَرُبَ الجِدُّ نكصنا للشتاتِ
يا رفاقَ الجُرحِ مَا حلَّ بنا
يُضحك الثكلى ، ويَستجْلي العِظَاتِ
كلُّ يومٍ نَبأةٌ نحنُ لها
مضغةُ الأفواه رهنُ السُّخرياتِ
كلُّ يومٍ طعنَةٌ نغضي لها
خَافِضي الرأسِ كَليلى العَزَماتِ
تَزلَق الأحلامُ منّا للأسى
عَاثراتٍ في الوَنَى والعَقَباتِ

لم نَعدْ نُوقِظُ للخَيلِ ولاَ

نكتِسر النابَ لَدى غَدْرِ الجُناةِ

خيَّمَ الخوفُ عَلى أجوائنا

والكوابيسُ أتتْ بالمعجِزاتِ

وسَرَى الدَّاءُ إلى أعماقنا

فإذا بالموْتِ فى كلِّ الجهاتِ

قد تَعَايَشْنا مع الذُّلِّ ومَا

أقبح العيشَ لَدى ذلِّ الحَيَاةِ

فإذا البَاغُون-أسرابٌ عدَوا

لحِمانا فى جَلابيبَ غُزَاةِ

كلَّما أقبلَ صُبْحٌ بالمُنَى

حَطَّ لَيْلٌ حَافِلٌ بالتُّرَّهاتِ

يا عصورَ الحزْنِ مازال هُنَا

بَنْدُ (إسرائيل) رَمْزاً للبُغاةِ

حُلمهم للغَدِ أن تمتدّ لهم
ذِروةُ (النّيل) إلى نهرِ (الفُراتِ)
خَسِئَ الباغُون مهما أرعدُوا
وتمادَوا فى أضاليل العُداةِ

* * *

قد هُرِعنا لسلام لوّحوا
بجَناه للأمانى الضائعاتِ
فإذا السِّلمُ سرابٌ خادع
مِنْ مُرابين، مدانين، طُغاةِ

* * *

يابنى يَعربَ والحقُّ لنَا
أبْلجُ رغْم السنين المُمحلاتِ

وحّدوا الصَّفَّ قويًا وارفعوا

راية الإيمان تمحو الموبقاتِ

فإلام الخلفُ يُضنينا معًا

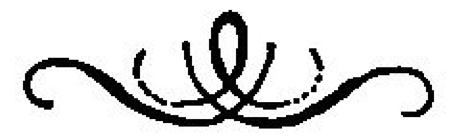
كي يتوهَ العُربُ في ليل الفُراقِ ؟

وعلام اليأس والمجدُ لنا

صِلةُ الأمس بأعلام الهُداة ؟

إيهِ هل نمضي على غير هُدى

أم تُرى نَسْعدُ بالفجرِ المواتي ؟!





الأرض .. والغابة

الأرض .. الغابة ..!

غابةٌ أصبَحتِ الأرضُ .. فلا أمَّ تداجيك
وأهلُوها وُحوشًا همُّها أن
تَقضِمَ العظمَ وقد عرَّتْهُ من لحمٍ
لتهتزَّ المناكبْ !

* * *

غابةٌ .. تملؤها الآسادُ والذُّؤبانُ
لايشبعها ركبٌ من الحملان
لا يُروَّى عُشبَها غير دمِ المأساةِ
فالحاضرُ غائبْ !

* * *

غابةٌ ينعقُ فيها البومُ والغِربان
تستقوى بها الجرذَان
ينهار بها الإنسان فى آنيةِ الظُّلم
وتختال الثَّعالبْ !

* * *

غابةٌ يرقُصُ فى أرباضها
جيشُ الثعابين وأسرابُ العقارب
ويغنِّى فى أخاديد ثَراها
كلُّ ختَّارٍ ، وأفَّاقٍ ، ومأجور ، وكاذبْ !

* * *

ضاع فى الغابة صوت الحقِّ ، وَمْضُ البِشْر
وٱستشرى صراع القَهر ، فى أزمنة الإرهابِ

فى ليل طغاة العصر
فالحاكم حاجبْ !

* * *

كيف تشدُو أيُّها الشاعرُ ، والناسُ هم الناسون ؟..
والأرض التي تعشقُها .. إذْ كانت الأرض مَرايا جنَّةٍ
تستصرخُ الحلم بها مُستوحيًا ، تستنبتُ الشعر بها
أضحتْ طلولاً ، وخرائبْ ؟!



تائه فى بحر الحياة ..!

تجرى جَداوله عَذابُ الرُوح فى رِئتىّ ..
أذكر أمسىَ الغَافى على صَفحاتِ ماضِىّ
المُبلَّل بالدُموع .. وتَنتشِى عَبْرَ النجوم رُؤاى
لكن النجومَ بَعيدةُ المسْرى ، فأشعرُ بأنحسار مُناىَ ..
أشعُر بالكآبةِ فى الضُلوعْ !

* * *

تَجرى حماقاتُ السِنينَ بخاطِرى ..
فألومُ هَاتيك السنِينَ الممحلات على ضَياع العُمر ..
دُون الانتصار .. ودُون سِحر الانتباه إلى حماكِ
مبكراً .. حتىَّ أنقضَتْ زَهَراتُ أيَامِى المليئة بالشذى ..
- هيهات أن يَعدو الزَّمانُ القَهْقَرَى - حتىَّ تَقَاصَرَ

دُونَ أيِّ سَعادةٍ رَحْبُ المَدى ..
وظَللتُ أستَهدِى الرّجوع !.

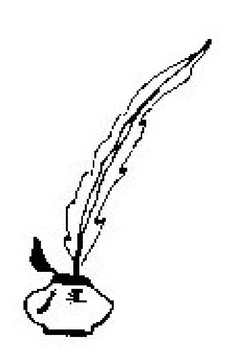
* * *

وإذا لقيتك بَعْدَ يأس القَلْب ..
تحضننى فراشاتُ الرّبيع .. وتستعير جَنَاح أحْلامى ..
فأرقص فوقَ هَامِ السُّحبِ منتشيًا بفرحَة خَافِقِى
مُتناسيًا ما مرَّ فى دُنْيا البِعاد .. محلّقًا ..
كالطائر الوَحْشِىّ يختصرُ المَسافاتِ السحِيقة ..
سابحاً كالسُّهم أهْزَأُ بالهُلوعْ !.

* * *

يا نور أشْرعَتِي ، وَمَعْبَدَ فَرحةِ الرُّوح الجريح ..
وسِرَّ ما أشدُوهُ من شِعْرٍ ، وما أغْدُوه من نجوى

وما ينساب من حُبّ بأوردتى اللهيفة
يا جُنون العشق فى مُدُن الخرافة ، فى شرايين الزمان العَذْبِ
ياكُلَّ الرُّوافد فى حياتى أنْتِ .. يا عطش المحبةِ والغدِ المأمولِ
رَغم تراكم الألم الوجيعْ !.



عندما يترجل الفرسان

[فى المهرجان الثامن للتراث والثقافة]

شُعْلَةُ المَجْدِ فى رُباكِ تُقَادُ
والمحبُّونَ أَنْفُسٌ ، وبِلادُ
ومَرَاياكِ عاكِساتٌ ضياءَ الـ
أُفْقِ ، فالأُفْقُ بالسَّنا مَيَّادُ
كُلَّ عامٍ لنا لِقاءٌ سَرِيٌّ
يجتبيه الكِرامُ ، والرُوَّادُ
يا ديار العُلى نَشيدُ المَعَالى
وشُمُوخًا تَحُفُّهُ الأمجادُ
كُلَّ يوم لكِ اَستباقٌ الى الحمْـ
ـدِ وفى الجُعْبَةِ الجَنَى يزدادُ

أرضُكَ الطُّهرُ تنبتُ العزَّ خِصْباً
يتنادى لها الحِجَى ، والرَّشادُ

والأسُودُ ، الأسُودُ ، قومك دَوْمًا
مَا لفخرٍ قَدْ أتْلوه نَفادُ

رغْم أنْفِ الخطُوب يزْدهِرُ العِزُّ
وتنضُو أكفانَها الأجدادُ

يُستعادُ النِّضالُ لحْناً شجيًّا
عبقريُّ الألحانِ مايُستَعادُ

مِهْرجان التُّراثِ وافَى فمرحَى
حِينَ يحيَا التُّراثُ تَسمُو النِّجادُ

هُو عِيد الثقَافةِ الفذِّ يعلُو
أيُّ عِيدٍ تسمُو به الأعيادُ !

* * *

سَأَلَ النَاسُ مَا لِعْينكَ شَكْرَى

أتُرى ضَلَّ عن دُجاكَ الرُّقادُ ؟

باسِمٌ والأسَى لِرُوحك زادُ

وعَليلٌ قد مَلَّه العُوَّادُ

سَاهِدُ القَلبِ من جَهَام اللَّيالى

ضَاحِكٌ للبكاءِ فيك اتِّقادُ

زَارعٌ والحقُولُ ألْوى بها الجَدْ

بُ ، فلا ثَمَّ سُنْبلٌ لاحَصادُ

حَاضِرٌ غَائبٌ معاً والمآسِى

تتوالَى ، وللحبُور ارتدادُ

وَلَّتِ الأمنياتُ بعد اقتراب

يَشحَبُ الحُلْمُ إذْ يُضِلُّ المرادُ

لستَ تشكو لما يؤودُك فَرْداً

أو يَرُوعُ الفُؤادَ منك الرَّمادُ

أنت تأسى لأمةٍ شفّها الضع
ـف ، وأودى بريحها الأوغادُ
لا صَواب يَقودُها لِصُوى الخيـ
ـر أضلّتْ طريقَها ، لاسَدادُ
كانتِ الذِّرْوَةَ التي يَزْهر الدهـ
ـرُ بأكنافِها ، وتَسْمو البلادُ
كان نهر النّدى على ضفّتيها
يتهادى ، وللشُّموخِ امتِدادُ
ولها صَولةُ الجبالِ وومْضُ الـ
شمسِ تعنُو لضَوئها الآبادُ
كان عَزْمُ (الفَاروق) مِلءَ جناحيـ
ـها وكان (الزُّبير) و (المقدادُ)
ويُدَوِّي زَئيرُ (مُعتصِم) فيـ
ـها فَنَارٌ بِمَاؤها وجِهَادُ

تَتَحدَّى جيشَ الصَّليبِ يُباري

ـها من الفَتْحِ عُدَّةٌ وجِلادُ

فإذا بَعدَ كلِّ هذا التَّسامى

يذبُلُ الفَجْر تُنسَفُ الأطْوادُ

وتَطِيشُ الرُّؤى فيندثرُ الزُّهـ

ـوُ، ويَرْعَى أطيارها الصَّيَّادُ

حيثُ يعلُو صَدى (يَهوذا) بِلادى

وله في خُدودِهِنَّ احتشادُ

يالذُّلِّ الإسلام والعرْب طرًّا

وذُرى (القُدْسِ) قد عَلاها السُّوادُ

أتُرى يَنجلى القتامُ وتَعلو

رايةُ الحقِّ، تنطوى الأبعادُ؟!

* * *

من عَذيرى ، وأُمّةُ العُرب طرّاً
في ٱفتراقٍ يحدُو سراها ٱضطهاد ؟
تكره النقد أن ينال رؤاها
ولكم قَرّب القصِىَّ ٱنتقادُ
كلَّ حِين يقودُها للمآسى
مأمَلٌ ضائع ، عَداه السَّدادُ
شُوِّهَتْ في النفوس زُهْر المَعانى
وشَجاها في كلّ قَلْبٍ حِدادُ
أتُرى الخِصْبُ جَفَّ فيها ومنها
للجراح المخضَّباتِ .. ضِمادُ ؟
يجحد المرْءُ من أخيهِ وداداً
حيثُ يَشْفِى من السَّقام الوِدادُ
ويسُودُ العدُوُّ أرضَ النّبِيِّيـ
ـنَ وتَدمَى من كيدهِ الأكبادُ

يتحدى مُرُوءَةً هي في الما
ضي ، نضال وقُوَّةٌ وَاعتقادُ

وتباريه (جوْقة) تدعي العدْ
لَ وفي فكرِها الأذى والكيادُ

أتنادي بالسِّلْمِ من ينكر السِّلْـ
ـمَ ومن كفُّه يثور الزِّنادُ؟

مُسْرِفٌ في مَهَانةِ الأهْل موتو
رٌ ، هَوَاهُ الإيقاعُ والإفْسادُ

يَرغب السِّلْم ما يَرومُ ويَهوى
في التواءٍ ، توجّه الأحقادُ

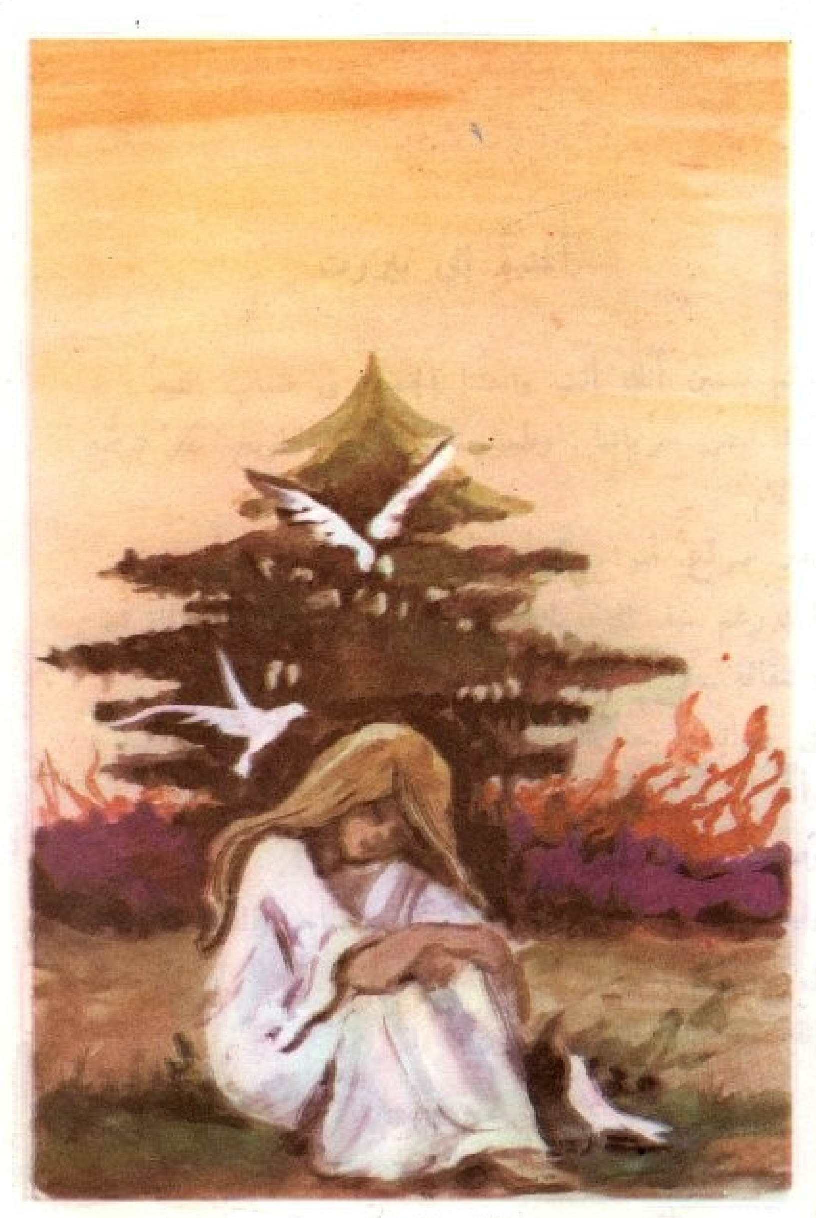
قدمُ القانتينَ في مسجد اللّٰـ
ـه شَرابٌ لجوْرِه وعَتادُ

وأنين الثّكلى بأذنيْه أهزو
جَةُ نصْرٍ يزهو بها الإنشادُ

سوف يَعلُو بِرُغْمِه منطق الحـ
ـقِّ ويَرتدُّ سَهمُه، ويُبادُ
فَديارُ الأحرارِ مَهما تَنَاءَتْ
ذِمَّةٌ صانها لنَا الأجْدادُ!

* * *

مهرجانَ الآدابِ عُدْتَ الينا
مُستطابٌ مِنكَ الجَنَى، والمَعَادُ
أَجملُ الفِعْلِ ما تَخلَّلهُ الجُو
دُ، وخَيرُ الأكارمِ الأجْوادُ
يَتغَنَّى بهم نَشِيدُ الأمانىِّ
ويَشْدُو للعزِّ، ثمَّ الجَمادُ
وغَداً تستَعيدُ (يَعربُ) أَمْجا
داً تناءَتْ ويَستجيبُ الحصَادُ!



أغنية إلى بيروت

NC

أغنيةٌ إلى بيروت

وكم تنسينَ أنَّكِ أنتِ واحتُنا الجميلةُ فى ضَباب التيهِ ..
أنك نبضُ حرّياتِنا ، وطموحِنا ، ياشُعلةَ التاريخِ عَبرَ توهُّجِ
الآلامِ ..
عبر صراعِ أمواجِ العذَابِ وعَبْرِ كلِّ الرعدِ كلِّ البرقِ ..
أنك رغم سَيفِ الغادريكِ منارةٌ فى رأسها عَلَمُ المحبَّة ، والقرابة ،
والثقافةِ ..
فى جوانِحها حنينُ الطِّفلِ أحلامُ الفَتاةِ .
وأنَّةُ الشيخِ الضعيفِ ، ونَفثةُ المهمومِ فى اللَّيلِ الجريحِ ..
وصرخةُ الكلماتِ من جَورِ الطغاةِ ..
ونبضةُ القَلمِ المكبَّلِ رَهْنَ أزمنةِ الخرَافةِ والتناحر والدَّراكولا المطلَّةِ
فى حَوارى الخَوْفِ
إنكِ مِهرجانُ الفَجْرِ يا بَيْروتُ !

* * *

وتغتسلين من ليل الجَرِيمةِ ، والخيانةِ ، من جَحيمِ الخَطْف ، من
أوزارِ غَدْرِ القنص والإرهابِ
من قَيدِ الحَواجِزِ والصَّواعِقِ ..
أنتِ يا بيْروت !
ومن لَـهَب الحرائقِ ، فى الحَدائقِ والمَساكنِ
من تَساقُطِ كلِّ أبراجِ المآذنِ
والكنائسِ والمَدارسِ
من رُؤى التابُوتْ !
وتَخضرُ السهولُ النُّضْرُ
تَشتعل الذُّرى الفَيْحاءُ ..
تُعشِبُ بالنُّضارِ
وتُزهِرُ الأشجارُ بالَّليمونِ .. يا بَيْروت
ويُشرِقُ حَقلُك المهجورُ
بعدَ الجَدْب

تملؤه .. عُقودُ التُوتْ !

* * *

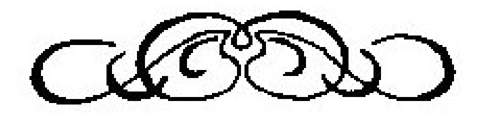
بِرغمِ جراحتى .. وبرغم شلّالِ الأسى
وفَراغِ كلّ حقائبى
ألقاكِ يا بيْروتْ
مُبتسماً .. وجَذْلانَا
وأخطُرُ فى رُبَى (الحمراءِ) أو فى (الأشرَفيّةِ)
رغم كلّ الآينِ ، نَشوانا
ستَرتعشُ الدُروبُ هنامة وألاقةً
لتضمّكِ الأفراحُ ، والأنـداءُ ..
يعودُ الأنسُ
تنهمرُ اللُحُونُ
وتعمُرُ الرَدهاتُ بالأعراسِ والآبهاءُ ..

فليلُ القَهرِ – مَهما طالَ – يا بيروتُ ينحَسِرُ
وسيفُ الظُلْمِ والطُغيانِ
مهما جالَ ينكسِرُ
وأنتِ شَهيدةٌ ، وبَريئةٌ ، وشَقيَّةٌ ..
أزرى بكِ الأحبابُ ، والأهلُونَ
خضَّب وجهكِ القَدَرُ !

* * *

حَنانَك أنتَ يا جَبلَ الإباءِ المُرّ يا لُبنانْ
حنانَك دوحةَ الأضواءِ في شُرُفِ السماءِ
وفرحةَ الانسان !
سينقشعُ الذبابُ عَنِ (الجنُوبِ) الحرِّ
تَرحَلُ عنك (إسرائيلْ)
ستسقطُ تحتَ أقدامِ الجنُوبيينَ

رايتُها التى عَبَرتْ
وتنتحرُ الخياناتُ التى فَجَرتْ
فمنهَا رفُّ خفَّاشٌ لإسرائيل
ومنهَا عربدَتْ فوقَ التراب التِّبرِ (إسرائيلْ)
مُرادُهُ أن تكونَ حدودُها نهرَ (الفراتِ) سما
ونهرَ (النيل) !



أعمال للمؤلف

١ - الآثار الشعرية :

- البسمات الملونة - الطبعة الأولى سنة ١٩٤٩ والثانية ١٩٧٢ .

- مواكب الذكريات - الطبعة الأولى سنة ١٩٥١ والثانية ١٩٧٢ .

- الأمس الضائع - الطبعة الأولى سنة ١٩٥٧ والثانية ١٩٦٨ .

- سوزان - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣ والثانية ١٩٧٢ .
- ألحان منتحرة - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤ .
- نداء الدُّماء - الطبعة الأولى ١٩٦٤ .
- النغم الأزرق - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦ والثانية سنة ١٩٧٢ .

- بحيرة العطش - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٧ .
- لن يضيع الغد - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨ .

- فلسطين وكبرياء الجرح - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٠ .
- زحام الأشواق - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٢ والثانية ١٩٧٩ .
- عندما تحترق القناديل - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٣ والثانية ١٩٧٩ .
- زخارف فوق اطلال عصر المجون - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٩ .
- رحيل القوافل الضالّة - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣ .
- أطياف من رماد الغربة - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٩ .
- ديوان حسن عبد الله القرشي - ثلاثة مجلدات طبع ثلاث طبعات آخرها عام ١٩٨٣ .

٢ - الآثار النثرية :

- شوك وورد - مباحث - الطبعة الأولى سنة ١٩٥٩ .
- أنّات الساقية - أقاصيص الطبعة الأولى سنة ١٩٥٦ والثانية ١٩٨٣.
- فارس بن عبس - دراسة - الطبعة الأولى ١٩٥٧ والثانية ١٩٦٩ والثالثة ١٩٩٢ .

- أنا والناس - مقالات - الطبعة الأولى ١٩٧٢ .

أصداء من الماضي - قصص الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢ الطبعة الثانية ١٩٩٠ . والثالثة عام ١٩٩٤ .

تجربتي الشعرية - ترجمة حياة الطبعة الأولى سنة ١٩٨٠ والثانية ١٩٨٢ والثالثة سنة ١٩٨٣ .

٣ - مؤلفات قيد الصدور :

- ثنيات الوداع - مسرحية شعرية .
- خطوات فى الشعر والنقد - دراسة .
- دراسة عن شعر الشريف الرضى
- دراسة عن شعر أبي القاسم الشابي
- مجموعة قصصية -
- ديوانانَ من الشعر -

فهـــرس

الصفحة

رقم الإيداع		٥٩٣٨ / ١٩٩٤
الترقيم الدولى	977 - 02 - 4403 - 4	ISBN

٢١ / ٩٤ / ١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

قالوا عن القرشى

« .. الأستاذ القرشى شاعر الجزيرة العربية مهد العرب ، ووطنهم الأول ووطن شعرهم ، استطاع أن يواصل مسيرته الشعرية عبر الزعزع النكباء .. وأن يثبت أن ينابيع شمس وطن العرب الأول لا تزال يغتسل فيها الشعراء ، والجوابون ، وأبناء الكلمة الصادقة الأصيلة .. فتحية له ، ولشعره .. » .

عبد الوهاب البياتى

« .. حين أقرأ حسن عبد الله القرشى .. أقرأ الحجاز وابن أبي ربيعة ، ولا أعرف لماذا ؟ ألأنى أحبّ عمراً والحجاز ؟ ألأننى أحبّ قرشيَّة هذا الشاعر ؟ فى كل حال ينقلنى شعر حسن القرشي إلى مواطن تختبىء فى الذاكرة هى بين أجمل المواطن التى أعرفها .

أحييك يا صديقى الشاعر حسن .. أنت يا من توقظ الحاضر والمستقبل فينا توقظ الذاكرة .. » .

أدونيس

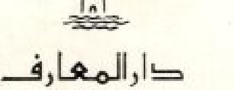
« .. من عبق الصحراء الحار ، يأخذ أخى وصديقى ، صناجة بشبه جزيرة العرب ، الاستاذ الشاعر حسن عبد الله القرشى ، افقا لمفرداته الفريدات ، ومدى لوجدانه العربى الأصيل ، ويذهب فى واحات الضاد ، مفعما بوهج الشعر ، باحثا عن واحات الروح ، وها هو ذا يعبر أفق أجدادنا الأوائل بجناحين من صدق الشعور ومصداقية الفن الشعرى الرصين ليحيينا بطالعه المشرفة ولنرد التحية بما أوتينا من قلوب : هلا بك ! » .

سميح القاسم









دار المعارف